

المثلية الجنسية و الاسلام وهل قوم لوط كانوا مثليين؟
وماذا يقول العلم عن المثلية؟ وما عقاب هذا الامر؟



المثلية الجنسية والاسلام

في الحقيقة لقد تردت كثير قبل كتابة هذا الفصل، بسبب الحساسية الزائدة في هذا الموضوع في منطقة شرق الاوسطى! التي توصل الى القتل في بعض الحالات. ولكني وجدت نفسي مدفوع عن لكتابة هذا البحث من اجل تبين الحق ومن اجل التخفيف من العنف اتجاه الناس.

وانا هنا من البداية اقول ان هذا البحث ليس الهدف منه القول بأن المثلية هي امر (حلال او حرام) لا ليس هذا هو الهدف، الهدف فقط تبين ان القضية تحتل الخلاف، وان العنف وتعصب تجاه هذه الفئة باسم الدين غير مبرر. ولقد وصل لي الكثير من الرسائل من الشباب الذين يتعرضوا لجميع اشكال القمع! وبعضهم قتل بالفعل!! وهذه قصة قد ذكرتوها في اكثر من مناسبة لشباب كنت اعرفه، لا كصديق فقط مجرد معرفة. كان يعاني من هذه الميول وذهب الى طبيب (النفسي بالفعل) وحاول التخلص من هذه الميول.. عندما علم بعض الناس بهذه الامر، امسكوا الشاب و اوسعوه ضربنا! مم اصابه بجنون! وعاش باقي ايام عمره في مستشفى، وعندما خرج من المستشفى فتره قصير مات!

فانا احاول فقط ان اجعل هذا العنف يتوقف وهذه الجنون لا اكثر،
ولا يمكن لعاقل ان ينكر ان هذه الفئة تتعرض تحريض بالقتل بكل
مكان في المجتمع من اجل هذا الامر تافه جداً!

يكفي ان ننظر فقط الى احصائيا العنف ضدهم في العالم او شرق
الايوسط بشكل خاص لنعلم وجود مشكلة^{٣٢١} ..

فقضيتي هناهي انسانية في البداية وهي قضية دينية من اجل تبين
ان الامر يحتمل.

في البداية يجب ان نسأل، هل المثلية الجنسية تعتبر مرض ؟

وجواب في البداية نعم كانت تعتبر في بداية الامر مرض
بسبب قلة علم الناس ومن اجل التأثير الديني عليهم،فتقول
التوراة التي يأمن بها اليهود والمسيحيين: وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ
مَعَ ذَكَرٍ اضْطَجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلَا كِلَاهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا
يُقْتَلَانِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا^٤. ولكن مع تطور العلم وفصل الدين
عن الدولة (العلمانية) ومع تطور الدراسات والبحث في هذا
الامر، وصل العلماء الى نتيجة وهي ان المثلية ليست مرض
!بالهي مجرد ميل طبيعي جداً ويوجد في اشكال الحياة
الاخرى^{٦٥} ، ولقد قامت منظمة الصحة العالمية اكبر منظمة

^١ <https://ar.unesco.org/themes/school-violence-and-bullying/homophobic-transphobic-violence>

^{٢٢} https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/06/130624_amnesty_homophobia_africa

^٣ http://www.unesco.org/new/ar/media-services/single-view/news/report_shows_homophobic_and_transphobic_violence_in_educatio

^٤ سفر اللاويين ٢٠

^٥ <http://www.bbc.com/earth/story/20150206-are-there-any-homosexual-animals?fbclid=IwAR17tiU8HMwCKDlc1YWYLi0krypd8mV674NKtpQrb3fVYOhCC1Qi-UNdkg>

^٦ يوجد ايضا الميل المثلي في الحيوانات وبعض الحشرات :

https://blogs.scientificamerican.com/observations/why-is-same-sex-sexual-behavior-so-common-in-animals/?fbclid=IwAR0sC-uR_7EBgxuAtl1nkxBjX5XP1rnLWw0RtnWhzpleEPdyQNWE_HaIA7Q

مسؤولة في هذا الامر بالقول ان المثلية ليست مرض^٧، وان من يدعي انه يمتلك العلاج هو كاذب^{٩٨}.

وليس ذلك فقط، ايضا المثلية الجنسية لا يمكن أن تكون إختيار من الشخص المثلي كما أن الشخص الذي يميل إلى الجنس الآخر لا يختار ذلك^{١١٠}.

اذن من كل ماسبق نستنتج ان هذا الامر طبيعي جداً وليس مرض، فتعامل مع من يمتلك هذه الميول كمرض، لن ينجح وقد يسبب مشاكل اكبر تصل الى بعضهم الى الانتحار!

وهذا ما حصل بالفعل، ولقد وصل لي الكثير من الرسائل من بعض الناس الذين يشعرون بتعاسه والكتئاب بسبب هذه الميول، ولقد صرح لي بعضهم انهم حاولوا الانتحار بالفعل! بسبب نظرة المجتمع لهم وبسبب فشلهم بالعلاج، وهذه الامر جعل بعضهم ايضا يكره الدين! ويقول: كيف يكون الرب عادل^{١٢} ويجعل مني هكذا؟ وبالفعل بعضهم اصبح لاديني!

^٧ <https://www.dandc.eu/en/article/world-health-organization-considers-homosexuality-normal-behaviour?fbclid=IwAR32OWA38jDeCvSRWGM9qaU8hSvI9f3Y0Ue51BP03P1tW552gvnWS0mZLoI>
^٨ https://lgbpsychology.org/html/facts_changing.html?fbclid=IwAR2O3QpKa6p6cZHPgzHf-T3dZ6nrWcNRIOD_BXrY9_Bg67YXpTNHmH6_A3U
^٩ <https://link.springer.com/article/10.1007/s10508-012-9966-y?fbclid=IwAR246KKIld6TIURENfbGeWXTQOZZn9nfAQ4zPkiyUzwtCMMMTYjqmBgImII>
^{١٠} https://theconversation.com/stop-calling-it-a-choice-biological-factors-drive-homosexuality-122764?fbclid=IwAR2uSo_InN9kD8mkYgL7z6CcPAox0_Kjn000kFz9eV1rfI1NNYOgngNBfUA
^{١١} https://www.scientificamerican.com/article/massive-study-finds-no-single-genetic-cause-of-same-sex-sexual-behavior/?fbclid=IwAR02dmAAf6zTFuSiZulXgcty6r01_OkZCOyqKwCtMwCgMJDHizFE_ehtC5M

^{١٢} ولم يعد الكلام عن صير وعن ان هذه ابتلاء من الله يجدي مع اكثرهم، فقبل ان افكر بهذه الاجتهاد كنت احاول ان اقول لهم ان هذا مجرد ابتلاء، وكان كلامي يعتمد على كتاب تثريب للباحث سلطان موسى ص ١٦٠

والان سوف نتطرق الى الجانب الديني من القصة حتى نشاهد هل هذا الامر يحتمل الاجتهاد او لا، وهل قوم لوط كانوا مثلين ؟

قد تستغرب من كلامي، لكن انا اعتقد ان قوم لوط لم يكونوا مثلين في الاساس! ولكن ما حصل هو مجرد فرض لقوتهم على الغرباء، ويعد نوع من انواع الترف الجنسي، فهم لم يكونوا مثلين بالمعنى الحرفي .

فيقول تعالى : **أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ .**

ويقول ابن كثير في تفسير هذه الاية :

وكانوا مع هذا يكفرون بالله ، ويكذبون رسوله ويخالفونه ويقطعون السبيل ، أي : يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون أموالهم ، (وتأتون في ناديكم المنكر) أي : يفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها ، لا ينكر بعضهم على بعض شيئا من ذلك ، فمن قائل : كانوا يأتون بعضهم بعضا في المأقاله مجاهد . ومن قائل : كانوا يتضارطون ويتضاحكون ; قالت عائشة ، رضي الله عنها ، والقاسم . ومن قائل : كانوا يناطحون بين الكباش ، ويناقرون بين الديوك ، وكل ذلك كان يصدر عنهم ، وكانوا شرا من ذلك . وقال الإمام أحمد : حدثنا حماد بن أسامة ، أخبرني حاتم بن أبي صغيرة ، حدثنا سماك بن حرب ، عن أبي صالح - مولى أم هانئ - عن أم هانئ قالت

: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قوله عز وجل : (وتأتون في ناديكم المنكر) ، قال : " يحذفون أهل الطريق ، ويسخرون منهم ، وذلك المنكر الذي كانوا يأتونه . "

ورواه الترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة عن أبي يونس القشيري حاتم بن أبي صغيرة به . ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سماك .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير ، عن عمرو بن قيس ، عن الحكم ، عن مجاهد : (وتأتون في ناديكم المنكر) قال : الصغير ، ولعب الحمام والجلاهق ، والسؤال في المجلس ، وحل أزرار القباء .

وقوله : (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) ، وهذا من كفرهم واستهزائهم وعنادهم^{١٣} .

اذن نستنتج من ماسبق ان قوم لوط كانوا يمارسوا المثلية من اجل فرض القوة ليس من اجل شهوة نفسها، كما يقول التفسير انهم كانوا يقوموا بهذه الفعل مع الغريب في ناديهم!

اذا كانوا مثلين بحق، فلماذا لا يفعلون ذلك مع بعضهم^{١٤} ؟ لماذا الغريب؟ ببساطة من اجل فرض القوة كما قلت في سابق وهذا واحد من اعمالهم فقط..

^{١٣} تفسير ابن كثير سورة العنكبوت اية ٢٨ الى ٣٠ طبعة دار ابن حزم

الامر الاخر الذي يطرح نفسه ، ان كانوا مثليين بحق! فلماذا
يقول القران انهم لهم زوجات ؟ : وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ ۗ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ

وليس ذلك فقط فيقول النص القراني : قَالَ اِنَّ هٰؤُلَاءِ ضَيِّفٰى
فَلَا تَفْضَحُوْنَ.

فعندما طلبوا قوم لوط من لوط ان يدخلوا على ضيوفه ، خاف
النبي لوط ! اذا كانوا مثليين لماذا يخاف النبي لوط ؟ هذا
بسبب انهم مجرد مغتصبين !

وقال تعالى: وَلُوطًا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ اَتَاْتُوْنَ الْفٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
مِّنْ اَحَدٍ مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ.

وطبعا اي هاوي في تاريخ القديم يعلم ان المثلية الجنسية
موجود وجود الجنس ابشري ،فالحضارة المصرية كان
يوجد بها مثلية الجنسية^{١٦١}. وكان ايضا يوجد في الحضارة
وادي الرافدين و الحضارة الصينية واليونانية الخ^{١٧}.. وربما
يكون من الظريف ايضا ان نعلم ان المثلية كانت منتشرة جداً

^{١٤} ونقل ايضا تفسير البغوي في تفسير الاية الاعراف ٨١ : قال الحسن : كانوا لا ينكحون إلا الغرباء .

^{١٥} تثريب ١٦٢

^{١٦} الحضارة المصرية ص١٧٥

^{١٧} [/https://dkhlak.com/about-homosexuality](https://dkhlak.com/about-homosexuality)

في الحضارة الاسلامية! وايضا الكثير من سلاطين المسلمين
كانوا مثلين !

كالواثق الذي عرف بحبه لشاب مصري !

والامين ابن الرشيد، او الوليد ابن يزيد!^{١٨}

والكثير غيرهم من الخلافة العباسية والاموية والعثمانية^{١٩}

فخلاصة القول، نعم فعل قوم لوط جديد على البشرية، وهو

اغتصاب الذكور ! وليست مثلية جنسية فكيف يقول الله:

((الْفَاحِشَةُ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ)). ونحن نعلم وجود المثلية

من قدم الزمان ؟

السبب بسيطة ! هذه ليست مثلية !

وقد يقول احد: ماذا عن الاية التي تقول: وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا.

فكيف تقول ان هذا طبيعي ؟

والرد ببساطة بالفعل الله خلق زوجين من كل شيء ولكن
ليس بالضرورة أن النساء يجب ان يكونوا مع رجال ،توجد
في طبيعية حيوانات تظهر سلوكاً مثلياً وهذا طبيعي ،وتوجد
بعض البكتريا التي ليس لها زوج! وبعض الحيوانات كبعض

^{١٨} الحقيقة الغائبة ص ١٢٨

^{١٩} <https://raseef22.net/article/1084030-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A3%D9%86%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A2%D9%84-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D9%81%D8%A9>

السحالي، فاذا كان هذه هو تفسير الآية فيجب ان تكون كل الحيوانات واحد والمخلوقات الحية،ولكن ممكن ان تفهم انه يوجد الشيء والنقيد،فمثلا توجد حيوانات مثلية وتوجد حيوانات تأكلها وهكذا،ولا تعني الزواج حصرنا.

فخلاصة القول فما يتعلق القران،ان قوم لوط لم يكونوا مثلين بالهم قوم معتدون على الناس،كانوا يقتلون ويسرقون ويغتصبون... ولم يكونوا مثليين كمان هو واضح من سياق. فهم متزوجون،هم لا يفعلون ذلك الى مع الغريب في ناديم،يضربون الناس..فمايقمون به ماهو الى (اغتصاب)

والان للانتقل الى الاحاديث

في قضية قتل قوم لوط كحديث : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به.

فهذا الحديث وكل الاحاديث في موضوع قتل المثلي كلها لم تصح !! ولقد ضعفها مجموعة من العلماء ك ابن حجر العسقلاني و ابن حزم وشعيب الأرنؤوط وغيرهم الكثير^{٢٠}. وبسبب هذه الخلاف على الاحاديث اختلف ايضا حكم فاعل هذا الفعل بين العلماء ف قال أبو حنيفة وابن حزم والظاهرية: يعزر ولا يحد، وذلك أن هذا الفعل ليس عندهم بزنى).

منهم ايضاً من قال: يقتل بالحجارة رجماً إن كان محصناً،
ويجلد مئة إن كان بكراً، ولا يقتل. وإلى هذا ذهب سعيد بن
المسيب وعطاء بن أبي رباح والنخعي والحسن وقتادة، وهو
أظهر قول الشافعي. وحكي ذلك أيضاً عن أبي يوسف
ومحمد.

اما الاحاديث ك: السحاق زنا النساء ، لا تذهب الدنيا حتى
يستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء، اهتزاز عرش
الرحمن الخ...

كلها لم تثبت وكلها اما ضعيفة ام موضوعه

فخلاصة القول، لا يوجد نص واضح في عقاب من فعل هذا
الفعل وهذا سبب تخطب العلماء في عقوبة واضحة، ولكن
الارجح انه يعتبر كزواج. اما المحرم هو الاغتصاب كما
كان يفعل قوم لوط.. اما باقي الاحاديث كلها لم تصح ويوجد
خلاف كبير بين العلماء بها.

